بَيْنَ يَدَيِ الكِتَابِ

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ . . أما بعد:

فإننا نحتاج فى هذا الزمان أن نتعايش مع سيرة النبى ﷺ من أولها إلى آخرها ؛ لنأخذ منها العظة والعبرة ونعيش الأسوة والقدوة . . فهو الحبيب المصطفى ﷺ الذى اصطفاه الله وصنعه ، وربَّاه على عينه ؛ ليربِّىَ به الأمم والأجيال عبر العصور والأزمان[1] ، فسيرة النبى ليست مجرد قصة تتلى ، وإنما هى مثال يحتذى به ، ومنهج متكامل للحياة ، فسيرته شاملة لكل النواحى الإنسانية فى المجتمع مِمَّا يجعله القدوة الصالحة لكل شاب وكل زوج ، وكل أب ، وكل صديق ، وكل داعية ، وكل سياسى ، وكل رئيس دولة ، وهكذا . . وقد قمت بهذا البحث لسببين وهما:

السبب الأول: سؤال طرحه أحد الدعاة . . هل تُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ ؟ فقلت: نعم ، وهذه هى الإجابة التى يقولها أي مسلم دون التفكير فيما يتضمنه حب النبي ﷺ من معنى - من حيث اقتفاء أثره والتمسك بسنته ﷺ ثم استرسل الداعية في الحديث قائلاً: إن الذى يحب إنسانًا يحب أن يعرف عنه كل شيء ، فهل تعرف سيرة النبى؟! وكنت - وقتها- لا أعلم الكثير عن سيرة النبى ﷺ ، وقد أثر هذا السؤال في نفسى فقررت أن أعرف سيرة النبى ﷺ ، وأخذت أقرأ فى كتب السيرة ، وعندما قرأت سيرة النبى ﷺ شعرت أنني أحب النبى بحق وليس بمجرد كلمة أقولها عندما يسألنى سائل: هل تحب النبي ﷺ ؟ وذلك من خلال ما لمسته من صفاته الكريمة ، هذه الصفات التي جعلت الله - عز وجل- يخاطبه مثنيًا عليه قائلاً: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤] وكذلك من خلال ما تحمَّله النبي ﷺ من الأذى ، وابتلاءات وغزوات . . إلخ من أجل تبليغ الرسالة وأداء الأمانة والنصح للأمة .

السبب الثاني: هذه الآية: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٩] كنت كلما أقْرَؤُها أقف أمامها ؛ لأتأمل حال أمتنا الإسلامية فأشعر بالحزن

---

(١) سيرة الرسول لأبي عمار ص ٨ .

والأسى ؛ لِمَا أراه من حال أمتنا الإسلامية فأتمنى أن أقدِّم شيئًا من أجل رفعة وعزة أُمَّتِنَا ، وكنت أدعو الله كثيرًا أن يهدينى لأي عمل أقدمه للإسلام والمسلمين إلى أن هداني الله - عز وجل- إلى هذا البحث . . وأنا إنما أبتغي بكلامي هذا أن يحرص كل مسلم على معرفه سيرة النبي ؛ لينال نعمة من أعظم النعم ، نعمة حب النبي ﷺ ، فحب النبي يساعدنا على اقتفاء أثره ﷺ والتمسك بسنته ؛ فالحب هو أساس الاتباع ، فلا تجد مسلمًا يحب النبي بحق إلا ويقتدي به ويتمسك بسنته ، وبذلك يقوى الإيمان في قلوبنا ، ونكون مؤمنين بحق وتعود لنا عزتنا وكرامتنا ، ولقد حرصت في هذا البحث على الإشارة إلى بعض العبر والعظات التى تنطوى عليها سيرته ؛ لنستفيد بها في حياتنا اليومية .

فتعالوا بنا ؛ لنتعايش بقلوبنا وجوارحنا مع سيرة حبيبنا المصطفى ﷺ أسأل الله- عز وجل- العزة لنا ولأمتنا الإسلامية ، كما أسأله أن ينفع بهذا البحث كل من يقرَؤُهُ .

وبالله التوفيق

الفَقِيرَةُ إِلَى عَفوِ رَبِها وَرحمته

مَنَار مَناع عَقْل

٢٨ من جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

فِي يومِ ٢ / ٦ / ٢٠٠٨ مـ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد وَآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّمَ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

* * *